وانا جالس عند حذائها فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره اخذ ممن تقدم
وتاخر عنه وممن ذكر ذلك الترمذي في الجامع وله نظائر مذكورة
في علوم الحديث وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو
النعل بالنعل اي قطع النعل على النعل وفي الحديث في ضالة الابل
مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها
وهو استعارة لصبرها على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة
لصبرها عن الماء اياما وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة
في الرحال ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال
احذيتكم من المطر وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل
وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في درة الغواص في
اوهام الخواص وروى ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء انه قال النعال
الارضون الصلاب وانشد

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر

قال ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تقدم عن
القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السمين هذا
الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا فراجعه وتطلق النعل
كالقاموس على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته
ان من لمس ظهر نعله نقض وضوءه من فعله فراجعه فيها
فائدة من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل يكون
راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا او
وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام
يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيء الخلق يكون سبعا
على ان بعض هذه الامثال وارد من كلامه صلى الله عليه وسلم
كما سنذكره قريبا وقد ذكر الحريري في درة الغواص المسعودي

في

في شرح المقامات في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا
التأليف والله الموفق وفي حديث جابر مرفوعا المنتعل بمنزلة الراكب
وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا المنتعل راكب وروى غير
واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك
عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وفي الاوسط
عن ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا
ما دام منتعلا انتهى ولهم حديث كاد الحليم ان يكون نبيا فقد رواه
الخطيب عن انس مرفوعا وحديث كادت النميمة ان تكون سحرا
رواه ابن لال عن انس مرفوعا وحديث كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يسبق القدر رواه ابو نعيم في الحلية ويقال
زلت به القدم والنعل ومنه الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب
كتاب تحفة الاخبار على ما في المقامات من الاشعار ونصه
رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية امنوهم
ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكى عن واحد منهم سماه
انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فحين امر بقتلهم اسلم ابنته لرجل
من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد يرابطون في
الثغور فدلت بنو العباس على الابنة المذكورة فنادوا الى المودع
في تسليمها اليهم فابى فهددوه بقتل اكبر اولاده في غيضة
متسعة لا يعرف منها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقى الاكبر منهم
ثم اعطى مرة وهددوه بالقاء الابنة عنده فانكر ذلك وهددوه بالقاء
ولده الاخر فقال ما شئتم افعلوا فلم يزل الى ان القوا الاربعة
ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيك
فقالت ان ام الاولاد اتني يسرحني فاوجعتني اسنان المشط فبكيت
فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد
الاولاد ثم بكى ونام فرأى في النوم والد البنت المقتول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1